تاريخ الجزيرة العربية الحديث في الوثائق الألمانية

د. فهد بن عبد الله عبد العزيز السماري

مقدمة :

تربعت الوثائق البريطانية ولزمن طويل على قائمة المصادر الرئيسية للدراسات والبحوث المتعلقة بتاريخ الشرق الأوسط والجزيرة العربية على وجه الخصوص وذلك لثرائها الكبير ولتنوعها المتميز. وازداد الاعتماد على الوثائق الموجودة في الأرشيفات البريطانية بعد أن قامت وزارة الخارجية البريطانية بخفض مدة حفظ الوثائق من خمسين إلى ثلاثين سنة حيث أدى ذلك إلى فتح ملفات جديدة، لذا انسحب اهتمام الباحثين والدارسين على الأرشيفات البريطانية في لندن المتمثلة في مكتب المخطوطات العامة Public Records Office ومكتب الهند India Office كما كان لهذا التركيز على المخطوطات البريطانية الأثر الكبير في توجيه موضوعات البحوث والمؤلفات التي انحصر معظمها في نطاق العلاقات مع بريطانيا وسياستها في المنطقة.

وفي المقابل هناك الوثائق الأوروبية الأخرى التي لا تقل أهمية عن الوثائق البريطانية. فالوثائق الألمانية ـ المفتوحة إلى عام ١٩٤٥م ـ لم تحظ بالاهتمام المطلوب على الرغم من ثرائها بالنسبة لتاريخ الجزيرة العربية والشرق الأوسط. فالدراسات والبحوث التي اعتمدت على الوثائق الألمانية ضئيلة جدا وتكاد تنعدم بالنسبة للموضوعات الخاصة بتاريخ الجزيرة العربية الحديث. من هذه الدراسات كتاب المؤلف البولندي لوكاز هيرزويكز Lukasz Hirszowicz، **ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي**. وكذلك البحوث التي قدمها المؤرخ الألماني هلموت مايخر Helmut Mejcher عن «العلاقات السعودية الألمانية في عهد الملك عبد العزيز» والدكتور نظام عزت العباسي عن «علاقة الملك عبد العزيز بن سعود بألمانيا» (١)، وذلك أثناء المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبد العزيز الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في عام ١٤٠٦هـ. ولكن هذه الدراسات والبحوث ركزت فقط على فترة أواسط الثلاثينيات الميلادية. والمؤلفات الألمانية تركزت حول فترة الحرب العالمية الثانية واتسمت بالشمول في معالجتها لمنطقة الشرق الأوسط. نجد هذا واضحا في كتاب H.Tillmann «السياسة الألمانية تجاه العالم العربي خلال الحرب العالمية الثانية» Deutschlands Arabpolitik im Zweiten Weltkrie، وفي كتاب Bernd Philipp Schroder «ألمانيا والشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية Deutschland und der Mittlere Osten im Zweiten Weltkrieg لذا هناك حاجة ماسة لتوسيع دائرة البحوث في هذا المجال والاستفادة من الوثائق الألمانية للبحث في موضوعات أخرى تتعلق بجوانب أخرى من تاريخ الجزيرة العربية الحديث. وخلال قيامي بالبحث في مراكز الوثائق بألمانيا الغربية أثناء فترة إعداد رسالة الدكتوراة وجدت زخما كبيرا من الوثائق ينتظر الباحثين في تاريخ الجزيرة العربية الحديث.

● أهمية الوثائق الألمانية ●

إن إهمال الوثائق الألمانية وعدم استخدامها يفقد البحوث والدراسات ميزات هامة منها تنوع المصادر وازدياد المعلومات ومجال المقارنة بالوثائق البريطانية من أجل إعطاء صورة أشمل والتحقق من بعض الأحداث وسد بعض الثغرات التي قد توجد في تحليل هذه الأحداث.

وبالإمكان القول بأن الأسباب الرئيسية التي أعاقت الباحثين والمختصين بتاريخ الشرق الأوسط عن الاستفادة من الوثائق الألمانية تتركز في النقاط التالية :

أولاً: اللغة الألمانية تشكل العائق الأساسي لكثير من الباحثين وذلك لعدم إلمامهم بها كاللغة الإنجليزية .

ثانياً : التكوين السياسي الذي مرت به ألمانيا في بداية الثلاثينيات أدى إلى إرباك الباحثين خاصة فيما يتعلق بالنتائج التي صاحبت ذلك التغيير. فظهور النازية أضاف تشكيلات جديدة إلى الهيكل الإداري السياسي والاقتصادي وعدل من طريقة إدارة الحكومة ككل مما أدى إلى صعوبة الإلمام بهذا الهيكل وتقسيماته خصوصاً فيما يتعلق بصنع القرار السياسي . فعلى سبيل المثال التعديل الذي طرأ على وزارة الخارجية حيث تمت إضافة أقسام جديدة ودمج أقسام أخرى . فالقسم الخاص بشئون المشرق العربي في وزارة الخارجية الألمانية Orient Department استمر تحت إدارة الشعبة الثالثة Abteilung III إلى عام ١٩٣٥م وبعد حصول التعديلات الشاملة على وزارة الخارجية في عام ١٩٣٦م تم وضع قسم شئون المشرق العربي تحت إدارة الشعبة السياسية السابعة Politische Abteilung VII . والتطور الآخر الذي زاد الأمر تعقيداً هو إنشاء مكتب الشئون الخارجية الخاص بالحزب النازي والذي تعارضت أنشطته وأعماله مع وزارة الخارجية .

ثالثاً : تناثر الوثائق الألمانية في أكثر من مكان وذلك بسبب التقسيم الإداري المتبع بألمانيا . فالوثائق المتعلقة ببعض الإدارات الحكومية تم وضعها في مكان منفصل عن الوثائق الأخرى وذلك ما ستتم الإشارة إليه في هذه المقالة .

رابعاً : تعرضت الوثائق إلى التقسيم مثل ألمانيا بعد الحرب فاحتفظت ألمانيا الشرقية بالوثائق الموجودةبحوزتها وبالمثل ألمانيا الغربية . هذا التوزيع الذي حصل للوثائق الألمانية أثار شكوك الكثير من الباحثين في تكامل وثائق أحد الطرفين دون الآخر لا سيما أن ألمانيا الشرقية كانت لا تسمح لأحد بالاطلاع على الوثائق الموجودة لديها .

على الرغم من هذه العقبات فالوثائق الألمانية تحتوي على مجموعة كبيرة من المعلومات الهامة للمتخصصين في دراسات الجزيرة العربية . وخلافاً للاعتقاد السائد لدى الكثير من المؤرخين والباحثين بأن ألمانيا لم يكن لها دور سياسي في منطقة الجزيرة العربية فإن المطلع على الوثائق الألمانية يجد أن حجم هذا الدور كبير وهام . فالتركيز على الوثائق البريطانية

عمل على ترسيخ هذا الاعتقاد دون محاولة البحث في الجانب الآخر. بالإضافة إلى أهمية الوثائق الألمانية من الناحية السياسية فإن الطابع الاقتصادي يغلب عليها وذلك يعود للاهتمام المتزايد الذي كانت ألمانيا توليه للشئون التجارية والاقتصادية آنذاك ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في جميع أنحاء العالم. من هذا المنطلق نجد أن الوثائق الألمانية تعتبر شيئاً مكملاً للوثائق البريطانية التي يغلب عليها الطابع السياسي وذلك بالنسبة للباحث في تاريخ الجزيرة العربية.

فعلى سبيل المثال نجد أن أرشيف بون بألمانيا الغربية يحتوي على قسم خاص بالنواحي الاقتصادية للمملكة العربية السعودية وذلك من عام ١٩٢٩م حينما وقعت ألمانيا مع المملكة الاتفاقية التجارية المعروفة (٢). وينقسم هذا الملف إلى عدة أجزاء تختص بكل جانب من الجوانب الاقتصادية ومنها:

- ***شئون سكة الحديد Eisenbahnwesen.***
- ***الشئون المالية Finanzwesen.***
- ***الشئون التجارية Handel.***
- ***الشئون الصناعية Industrie.***
- ***السيارات Kraffahrwesen.***
- ***شئون البريد والاتصالات Post-PP wesen.***
- ***المواد الأولية - المنتجات Rohsoffe - Waren.***
- ***الدخل والضرائب Steuerwesen.***
- ***الشئون الاقتصادية العامة Wirtschaft.***
- ***الجمارك Zollwesen.***
- ***المواصلات Verkehrswesen.***

الوثائق الألمانية تحتوي على معلومات هامة حول بداية التدخل الألماني الاقتصادي والتجاري في الجزيرة العربية. ففي عام ١٩٢٦م ساهمت رحلة بلنزات - فيهر Die Expedition Wehr - Plenzat في جلب الاهتمام الألماني التجاري إلى المنطقة. هذه الرحلة الألمانية الاستكشافية قامت بتغطية معظم مناطق الجزيرة العربية كالحجاز ونجد واليمن والإشارة إلى الفرص والإمكانيات الاقتصادية الممكن استغلالها من الشركات والمصانع

الألمانية (٣). وتشير الوثائق الألمانية إلى وجود اهتمام ألماني بمنطقة الجزيرة العربية من الناحية الاقتصادية في الفترة من ١٩٢٦م إلى ١٩٣١م. صاحب هذا الاهتمام نشاط وحركة الشركات الألمانية لتصدير منتجاتها وتقديم خدماتها لأسواق تلك المنطقة. واستفادت هذه الشركات والمؤسسات الصناعية الألمانية من المرحلة التي كانت منطقة الجزيرة العربية تمر بها وهي التطوير والتحديث لتزويدها بالأجهزة والآلات والمواد المختلفة(٤).

ومن الناحية السياسية فالوثائق الألمانية تصور للباحث وجهة نظر أخرى فيما يتعلق بأحداث الجزيرة العربية. بدءاً بالاعتراف السياسي بالملك عبد العزيز بن سعود في قلب الجزيرة العربية والإمام يحيى في جنوبها أظهرت ألمانيا اهتماما بالمنطقة وأدرجتها في شئونها الخارجية. ازداد هذا الاهتمام بالمنطقة بعد وصول الحزب النازي بقيادة أدولف هتلر إلى السلطة في عام ١٩٣٣م. ارتبط هذا الاهتمام السياسي بمنطقة الجزيرة العربية بسياسة ألمانيا تجاه بريطانيا. ففي أحد التقارير السياسية لوزارة الخارجية الألمانية نجد هذا الاهتمام واضحاً وجلياً خاصة فيما يتعلق بالمصالح البريطانية في المنطقة، حيث أشير في نهاية التقرير إلى أهمية الجزيرة العربية الاستراتيجية وضرورة إيجاد دور ألماني في المنطقة لمنافسة الجانب البريطاني(٥).

وتشير الوثائق الألمانية إلى العلاقات السياسية بين دول الجزيرة العربية كاليمن والمملكة العربية السعودية من جهة وبين هذه الدول والقوى العظمى التي كان لها تأثير كبير في المنطقة مثل بريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة. وتضيف هذه الوثائق معلومات حول موقف ألمانيا وسياستها تجاه هذه المصالح في منطقة الجزيرة العربية جديرة بالبحث والتحليل(٦).

ومن الوثائق الهامة أيضا تقرير مطول لخبير أسلحة ألماني هانز ستيفن Hans Steffen الذي كانت له علاقة بدول الجزيرة العربية وحصلت له أكثر من فرصة لزيارة المنطقة من أجل بيع الأسلحة. لذا قدم هانز ستيفن أفكاره وخبرته عن المنطقة في هذا التقرير الموجه للحكومة الألمانية. وقسم هذا التقرير إلى ثلاثة أجزاء، تحدث في الأول منه عن خبرته وتاريخ علاقته بالجزيرة العربية، وفي الجزء الثاني تطرق إلى المصالح البريطانية والألمانية في الجزيرة العربية، وفي الجزء الثالث تحدث عن الوضع في الجزيرة العربية. ويحتوي هذا التقرير على معلومات

تهم الباحث في هذا المجال وخاصة بداية التدخل الألماني في المنطقة(٧).

ويحظى موضوع التسليح في منطقة الجزيرة العربية بأهمية كبيرة في الوثائق الألمانية في نهاية فترة الثلاثينيات الميلادية وقبيل الحرب العالمية الثانية. خلال تلك الفترة أصبحت ألمانيا مصدراً لبيع الأسلحة بسبب التطور الصناعي الذي نتج عن سياسة الحزب النازي والتي ركزت على التسلح وصناعاته المختلفة. ولاغنى للباحث في هذا الموضوع عن الاستفادة من الوثائق الألمانية.

وتزداد أهمية الوثائق الألمانية في فترة الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب التقارير الاستراتيجية العسكرية والمدعومة بدراسات سياسية واقتصادية لخدمة أغراض الحرب بالنسبة لألمانيا. هذه الوثائق تغطي جوانب كبيرة من المجالات الحيوية للجزيرة العربية وأثرها على مسيرة الحرب. وتتميز هذه الوثائق بشمولية المضمون ودقة التحليل من الناحية الاستراتيجية مما يجعلها ضرورية لكل دراسة تغطي هذه الفترة.

إلى جانب ذلك فالوثائق الألمانية تعتبر مصدرا هاما لدراسة النواحي السياسية لتاريخ الجزيرة العربية على الرغم من بعدها عن المنطقة، حيث يوجد الكثير من التقارير السياسية التي قامت سفارات ألمانيا في أنقرة، وروما، وباريس، بإرسالها بشكل دوري إلى وزارة الخارجية ببرلين. كما تضم الوثائق الألمانية كمية كبيرة من المعلومات حول العلاقات الألمانية بالجزيرة العربية وخاصة المملكة العربية السعودية التي أفرد لها ملفات منفصلة.

وتمتد أهمية هذه الوثائق خلال فترة الثلاثينيات وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية. ويبرز من خلال هذه الوثائق الدور السياسي الكبير الذي حاولت ألمانيا أن تقوم به في منطقة الجزيرة العربية أثناء الحرب(٨).

وبإمكان الباحث أن يطلع على رؤية جديدة عن الوضع السياسي في المنطقة من خلال تقارير وكتابات السفير الألماني والدبلوماسي المحنك فريتز جروبا Fritz Grobba الذي كان يعمل بوزارة الخارجية الألمانية ثم سفيرا لألمانيا بالعراق والمملكة العربية السعودية. اتسمت تقارير جروبا عن منطقة الجزيرة العربية بتحليل ذكي وبارع وشامل للاعتبارات والمؤثرات السياسية المختلفة. وتتميز آراؤه بالخبرة التي كانت لديه حيث شغل منصبه كدبلوماسي من

العشرينيات وعاصر الأوضاع السياسية التي مرت بها ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى بدءاً بجمهورية الفايمار وانتهاء بالرايخ الألماني الثالث. ويرى الكثير من المؤرخين في هذه الآراء والأفكار اتجاها مستقلا ومغايرا داخل دائرة رجال السياسة والدبلوماسية في وزارة الخارجية الألمانية. وتضم الوثائق الألمانية الكثير من تقارير ورسائل جروبا التي أرسلها من بغداد وجدة، والتي تحتوي على معلومات قيمة عن تاريخ الجزيرة العربية الحديث ربما لا توجد في أوراق رسمية أخرى.

بالإضافة إلى هذا، هناك تقارير بعض المسئولين في الخارجية الألمانية والممثلين والقناصل الألمان في المنطقة ممن كانت لهم مصالح تجارية وقاموا بإعطاء تصور جيد للوضع في المناطق التي كانوا بها وللشخصيات الموجودة أيضا. هذه التصورات لها أهمية بالغة بالنسبة للباحثين في هذا المجال لا سيما أنه لم تتم بعد الاستفادة منها. ولو أخذنا على سبيل المثال القنصل الألماني في جدة هاينريش ديهاس Heinrich de Haas الذي تم تعيينه بعد توقيع اتفاقية الصداقة والتجارة بين ألمانيا ومملكة الحجاز ونجد في عام ١٩٢٩م، حيث كان مهتما بالوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية والمنافسة التجارية في المنطقة. وهناك الدبلوماسي ذو الباع الطويل في الوضع السياسي في المنطقة فون هنتيج Von Hentig الذي كان له موقف مختلف عن الآخرين فيما يتعلق بالجزيرة العربية. هؤلاء الدبلوماسيين كتابات وتقارير هامة لا بد للباحث من الاطلاع عليها والاستفادة منها.

وتشكل الوثائق الألمانية جزءا رئيسيا وهاما من مصادر دراسة العلاقات السعودية - الأوروبية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين وبالذات العلاقات السعودية - الألمانية. وأهمية هذه العلاقات - التي أفردت لها بحثا خاصا هو موضوع رسالة الدكتوراة - تكمن في ارتباطها بموقف وسياسة المملكة العربية السعودية تجاه القوى الأوروبية العظمى التي صبغت سياساتها الخارجية بمطامع استعمارية ومصالح ذاتية تهدد أمن واستقلال منطقة الجزيرة العربية.

ولكي تتضح أهمية هذه الوثائق للباحثين في تاريخ الجزيرة العربية الحديث فإنه لا بد من استعراض أهم أرشيفات الوثائق والمحفوظات الألمانية.

● مراكز الوثائق الألمانية ●

أدت التطورات السياسية والإدارية التي شهدتها ألمانيا خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات إلى توزيع الوثائق إلى أقسام مختلفة في أماكن متباعدة . ومن النتائج الرئيسية للتطورات السياسية التي أدت إلى تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية أن انقسمت الوثائق أيضا مع هذا الحدث السياسي . فألمانيا الشرقية احتفظت بالوثائق التي استولت عليها روسيا بعد احتلال المناطق الشرقية من ألمانيا عند هزيمة الرايخ الثالث . وقام الحلفاء بزعامة الولايات المتحدة بالاستيلاء على الوثائق الموجودة في المناطق التي وقعت تحت سيطرتهم . لذا نجد أن الوثائق الألمانية محفوظة في أماكن عديدة من أهمها :

(١) أرشيف الدولة المركزي ـ بوتسدام ـ ألمانيا الشرقية :

Zentrales Staatsarchiv - Potsdam

ويحتوي هذا الأرشيف على وثائق مختلفة تغطي الفترة من ١٨٧١م إلى ١٩٤٥م والتي وقعت تحت سيطرة روسيا أثناء الحرب العالمية الثانية . من هذه الوثائق نسخ لمراسلات وتقارير وزارة الخارجية ومحفوظات بعض الأقسام الأخرى . وتعتبر الوثائق الخاصة بالشئون الاقتصادية والتجارية الأكثر تواجدا بهذا الأرشيف ، ومنها المحفوظات المتعلقة بالبنك الألماني المركزي **Deutsche Bank** والمعاملات التجارية مع الدول الشرقية ومنها المملكة العربية السعودية و إيران والعراق وتركيا وأفغانستان .

(٢) الأرشيف السياسي لوزارة الخارجية ـ بون ـ ألمانيا الغربية :

Politisches Archiv des Auswartiges Amt - Bonn

هذا الأرشيف يعتبر المركز الرئيسي للوثائق السياسية الألمانية . فألمانيا ـ على خلاف الولايات المتحدة وبريطانيا ــ تحتفظ بوثائقها السياسية في وزارة الخارجية نفسها وليس في مركز مستقل . ومحتويات هذا الأرشيف تتركز في الوثائق الدبلوماسية ومراسلات وزارة الخارجية بشكل عام . يعتمد هذا الأرشيف على الفهرسة القديمة التي قامت بها الولايات المتحدة حينما استولت على وثائق وزارة الخارجية الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية . قام

الأمريكيون بشحن هذه الوثائق إلى بلدهم وفهرستها ثم إعادتها إلى ألمانيا الغربية . الفهرسة الرئيسية قام بها جورج كنت George O. Kent في ستانفورد بولاية كاليفورنيا(٩).

من خلال هذا الفهرس نجد أن هناك الكثير من الوثائق والملفات المتعلقة بتاريخ العالم العربي بشكل عام والجزيرة العربية بشكل خاص . والملفات المتعلقة بالمملكة العربية السعودية تندرج تحت اسم الجزيرة العربية Arabien حتى استقلال المملكة في عام ١٩٣٢م حيث أصبحت تحت اسم العربية السعودية Saudi - Arabien والفترة التي تغطيها هذه الوثائق بالنسبة لتاريخ الجزيرة العربية تبدأ من ١٩٢٠م وحتى ١٩٤٥م.

والبعض من وثائق هذا الأرشيف تم نشرها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية في سلسلة تحت عنوان وثائق عن سياسة ألمانيا الخارجية Documents on German Foreign Policy ولكن هذه الوثائق المنشورة لا يمكن الاقتصار عليها كما عمل بعض المؤرخين بسبب أنها تعالج قضايا دبلوماسية عامة في السياسة الخارجية الألمانية لا تشكل أهمية للباحث المتخصص . كما أن اختيار هذه الوثائق المنشورة عكس اهتمامات لجنة تحرير السلسلة التي رأت في هذه القضايا التي تعالجها الوثائق المختارة أهمية خاصة .

(٣) الأرشيف الفيدرالي بمدينة كوبلنز بألمانيا الغربية :

"Bundesarchiv Koblenz"

هذا الأرشيف يضم القليل من الوثائق الخاصة بتاريخ الجزيرة العربية مقارنة بالأرشيف السياسي في بون . تم تأسيس هذا الأرشيف في عام ١٩٥٢م من أجل الاحتفاظ بجميع الوثائق والمحفوظات - غير السياسية - الخاصة بالدولة وغير الجارية . وهناك فهرس خاص بهذا الأرشيف . والمهم في هذا الأرشيف لمؤرخ الجزيرة العربية هو الملفات الخاصة بالمكاتب والوزارات الأخرى غير وزارة الخارجية والتي تحتوي على مضابط الاجتماعات وتقارير خاصة . في هذا الأرشيف توجد بعض الملفات المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية خاصة المملكة العربية السعودية مثل مذكرة الفرد رونبرج عن السعودية ومذكرة مكتب الشئون الخارجية بالحزب النازي عن العلاقات السعودية الألمانية .

(٤) الأرشيف الفيدرالي العسكري بمدينة فرايبورج بألمانيا الغربية :

"Bundesarchiv - Militararchiv, Freiburg"

يضم هـذا الأرشيف وثائق الجيش الألماني والقوات العسكرية والـوزارة الحربية . ويعتبر هذا الأرشيف أغنى من أرشيـف كوبلنـز من حيث كميـة الوثائق المتعلقـة بتاريـخ الجزيرة العربية ، يحتـوي هذا الأرشيف على مجموعـة كبيرة من الـوثائق العسكـرية والاستراتيجيـة المتعلقـة بمنطقة الجزيـرة العربيـة . كما تضم محتـويـات هذا الأرشيـف دراسات كثيرة عـن المملكة العربية السعودية ووضعها الاستراتيجي العسكري بالنسبة لمخططات ومصالح ألمانيا أثناء الحرب العـالمية الثـانية . وتـركز هذه الـدراسات والتقـارير على الجوانـب الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، وتعتبر مصدرا هاما لتاريخ الجزيرة العربية أثناء تلك الفترة .

ومـن أهم هـذه الملفات التـي تحتـوي على هذه الـوثائق ملـف RH2 وملـف Wi . ومن الموضـوعات التـي تعالجهـا الوثـائق الموجودة بهذه الملفـات : البترول في المملكة ، والطرق البرية ، والـوضع الاقتصادي للمملكـة ، والوضع السياسي في الجزيـرة العربية ، والتـواجد الأمريكي والبريطاني في الجزيرة العربية ، والملك عبد العزيز وعلاقاته بالدول المجاورة .

(٥) الأرشيفات الخاصة :

بـالإضافـة إلى المراكز الحكـومية لحفـظ الوثـائق فهنـاك مصـادر أخرى للـوثائق الألمانيـة والمتمثلة في أرشيفات الشركات الخاصة التي كـان لها دور كبير في تطوير اقتصاديات وتجارة الجزيرة العربية ، من هذه الشركات I.G. Farben و ppurk و Deutsche Bank و Otto Wolff . وعلى الرغم مـن قلة الوثائق الموجودة بهذه الأرشيفـات والمتعلقة بتاريخ الجزيرة العـربية فإن هذه الأرشيفات تشكل أهمية كبيرة بالنسبة إلى المهتمين بالدراسات الاقتصادية(١٠) .

من خلال هـذا العرض السريع لمراكز ودور الوثـائق الموجودة بألمانيا الشرقيـة والغربية نجد أن الوثائق الألمانية تشكل أهمية كبيرة للمؤرخين والدارسين المختصين بتاريخ الجزيرة العربية الحديث . إلا أنه من المؤسف أن هذه المصادر الغنية بالوثائق لم تجذب انتباه الباحثين للاستفادة منها بشكـل جاد . وأستطيع القول بعد هذه الإشـارة السريعة إن البحوث التي تغفل جـانب الوثـائق الألمانية تعتبر غير كاملة . ولا بـد أن نقوم كباحثين أو كمـؤسسات

علمية بالاهتمام بهذه الوثائق ومحاولة الاستفادة منها بشتى الطرق وتشجيع الملمين باللغة الألمانية من الباحثين على القيام بجهود مكثفة لتغطية هذا الجانب الهام .

الهوامش

١ ـ تم نشر بحث هلموت مايخر هذا في مجلة الدارة الجزء ١٢ ، العدد ٢ ، سبتمبر (أيلول) ١٩٨٦م. ص ص ٥ ـ ٢٦ . كما تم نشر بحث نظام عزت عباسي في دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية إشراف عبد الجبار ناجي ومحمد كريم إبراهيم، (البصرة: ١٩٨٥) ص ص. ١٩٩ ـ ٢١٨ .

٢ ـ انظر : الأرشيف السياسي، بون Abteilung III Wirtschaft - Saudisch - Arabien 1929 -1935

٣ ـ انظر : الأرشيف السياسي الألماني Abt. III, Auswartiges Amt Arabien 1926, bd. 2 (121 - 122)

٤ ـ انظر : الأرشيف السياسي الألماني Auswartiges Amt, Abt. III Pol. 3 Lander, Saudisch - Arabien, Yemen.

٥ ـ انظر : «تقرير عن النشاط البريطاني في المشرق العربي» "Englische Aktivitat im nahem Osten," 30 December 1935. Auswartiges Amt, Deutsche Bostschaft - Ankara, 495 . Arabien, band 2.

٦ ـ انظر : مذكرة حول «معارضة اليمن للاتفاقية بين العراق والمملكة العربية السعودية وتخوفها من الخطر الإيطالي» بغداد، ١٦ مايو (أيار) ١٩٣٦م. الأرشيف السياسي الألماني Auswartiges Amt, Deutsche Bostschaft - Ankara 495, Arabien. Bd. 2.

٧ ـ انظر : «مذكرة عن الجزيرة العربية» Notizen uber Arabien Hans Steffen, 12 July 1938. Bundesarchiv - Koblenz, NS 10, 394 band 1. (178 - 190) الأرشيف الفيدرالي ـ كوبلنز .

٨ ـ انظر رسالة الدكتوراة باللغة الإنجليزية «العلاقات السعودية الألمانية السياسية والاقتصادية من ١٩٢٦م إلى ١٩٣٩م» والمقدمة لجامعة كاليفورنيا ـ ريفرسايد، ١٩٨٩م . "Saudi Arabian - German Political and Economic Relations 1926 - 1939" by Fahd Abdullah AL - Semmari (PH.D Thesis, 1989

٩ ـ انظر : A Catalog of Files and Microfilms of the German Foreign Ministry Archives, 1920 - 1945 edited by George 0. Kent. 4 vols. Stanford, California 1967 - 1973.

(١٠) انظر : German Foreign Policy : A Guide to Research and Research materials, edited by Christoph Kimmich, pp . 51 - 52.